

شرح لامية العجم (1) | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

نبأ ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الأمين وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اتي نفوسنا تقوها وذكراها انت خير من زكاكها وليها ومولاها. اللهم انا نسألك علما نافعا - 00:00:00

وعملها صالحا متقلا. اللهم احسن نياتنا وذرياتنا واحسن خاتمانا يا ارحم الراحمين. اما بعد ايها الاخوة آآ الانسان العاقل آآ يسعى دائما الى طلب آآ الحكمة والحكمة كما تعرفون اسم جامع لكل ما يمنع الانسان من الوقوع في الخطأ. كل ما يمنعك من الوقوع في الخطأ - 00:00:20

فانه يسمى حكمة. وهذه الحكمة لها آآ مواطن استفادوا منها ومتتابع تستقى منها فمنها كتاب الله سبحانه وتعالى فانه منبع الحكم الاساس ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها - 00:00:50

ايضا اه الشعر فان الشعر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ان من الشعر لحكمة في الشعر من مواطن الحكم التي يستفيد الانسان منها معاني جليلة وشريفة - 00:01:20

وصحىحة اه تفيدة في امور اه دينه ودنياه. بل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اه يستند الشعر كما جاء في صحيح مسلم انه اردف عمرو بن الشري وفي بعض الروايات والرواية الصحيحة انه اردف الشريدة يعني اباه. فقال له هل معك - 00:01:40 من شعر امية ابن ابي الصلت شيء؟ فقال نعم يا رسول الله. قال انشدته بيتا قال هيه يعني زدني فانشده بيتا فقال هيه فانشده بيتا حتى انشدته مائة بيت - 00:02:10

وقال فيه صلى الله عليه وسلم كاد شعر امية ان يسلم. بل انه صلى الله عليه وسلم رد بعض هذه الابيات في بعض المواطن هل هل انت الا اصبع دميتي وفي سبيل الله ما لقيتي؟ بل قال آآ اصدق - 00:02:30

كلمة قالها شاعر اه الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ واه هذا الحكم لا يصدر الا معرفة واطلاع بما قاله الشعراة والا لم يكن مطابقا للواقع وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقول كلاما - 00:02:50

لا يطابق الواقع في الحكم بالاصدقية على هذا البيت معناه انه عليه الصلاة والسلام سمع واطلاع على اشعار الشعراة ثم حكم ان هذه الكلمة هي اصدق كلمة قالها شاعر. وهكذا كان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

من شعراة عبد الله بن رواحة وآآ كعب بن مالك وعامر بن الاكوع وكانوا ينشدون الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. آآ دعوة للإسلام ودفعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالشعر - 00:03:30

ايها الاخوة هو يعني من مواطن الحكمة وينبغي لطالب العلم ان آآ يحفظ من الشعر ما يستفيد آآ من انه المعاني التي تزيده علما بالحكمة وعلما بالمعاني وعلما باللغة. ولا سيما - 00:03:50

ان تفسير كتاب الله وتفسير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة اللغة فانها جاءت بلغة العرب ولا تفهم الا على اساليب العرب في بيانها وفي كلامها. ومن اجل هذا - 00:04:10

هذه القصائد الشعرية في آآ تاريخ الشعر هذه اللامية التي تسمى بلا مية العجب وتسميتها بلامية العجم هو من باب آآ المنازرة والمشابهة والمقابلة بلا مية العرب. لامية العرب هذه القصيدة المشهورة للشوفرة - 00:04:30

اهلاني الذي آآ توفي في الجاهلية توفي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية كانت له هذه القصيدة التي سارت بها الركبة. وهي قصيدة مشهورة وفيها من الحكم التي استفادها الشاعر من - 00:05:00

تجاربه في الحياة. اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميلا فجاء هذا الشاعر انشد هذه القصيدة وانشأ هذه القصيدة وهي اللامية آآ ليقول ان كان للعربي آآ لامية مشهورة وفيها آآ هذه الحكم فالعجب ايضا لها هذه اللامية - 00:05:20 ونسبتها الى العجم فيما آآ احسب انها آآ اشارة الى قائلها. لأن القصيدة الاولى العرب هي لرجل من عرب قحطان. واما هذه اللامية فهي رجل من عجم اصبهان لأن الشاعر يرجع اه اصله الى بلاد اصبهان او مدينة اصبهان في بلاد فارس - 00:05:50 فتسميتها بلا مية العجم هو من باب المقابلة والمناظرة بلامية العرب للشفرة مع ان هذه اللامية فيها من معاني التي جاء بها الاسلام والشرع. اه ما ليس في القصيدة الاولى - 00:06:20

اذا الاولى جاهلية فلم يكن الوحي قد نزل وبالتالي آآ مصدر هذه المعاني كان هو آآ اه الخبرة الانسانية بينما هذه القصيدة استقيت معانيها من تجاربه في الحياة وايضا من اه - 00:06:40

معاني التي جاء بها الشرع الحكيم. وهذه القصيدة آآ المشهورة هي آآ ابي اسماعيل آآ حسين بن احمد وقيل بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني الطغرائي. الطغرائي هكذا ضبطها ابن خليkan. في وفيات الاعيان. وابن خلي كان من - 00:07:00 اكثر العلماء عنابة بضبط الالفاظ. فهو يضبط الالفاظ من حيث الحركات هو من يعني اوثق الناس في هذه القضية. كما انه يمتاز عن بقية المؤرخين بأنه يعني اه المدائح والالقاب الرنانة لمن يترجم لهم كما هو معهود في كثير من من كتب التاريخ والترجم - 00:07:30

لكنه آآ ينصف الرجل ويركز على المعاني التي يحتاج اليها القارئ لهذا الكتاب فمن اهم ما يتميز به كتابه هو العناية بالضبط بضبط الاعلام والالقاب والاسماء ضبطها هكذا الطغرائي وهذه نسبة الى كتابة الطغرى والطغرى هي - 00:08:00 او اضطر او الافتتاحية التي تكتب اه في اعلى الصفحة وفي بداية الكتاب والخطاب وهذا كان من آآ يعني الوظائف التي يشتغل بها الكتاب عند الملوك والسلطانين فاذا اراد ان يكتب كتابا او يصدر فرمانا كما يقال فانه يأتي بهؤلاء الكتاب ليصوغوا - 00:08:30 اه هذا الخطاب وكانوا يبدأون اولا بذكر اه القاب هذا الملك واوصافه في بداية الكتاب هذه اضطر او هذه الافتتاحية يقال لها اه الطغرى باللغة الاعجمية يعني ليست هي كلمة عربية لكنها - 00:09:00

واعجمية وقيل بانها اه مأخوذة من اللغة التترية الطراعي. اه ولكن يعني اه الطوراء نسب الى هذا قبل ان يدخل التتار الى الى بلاد المسلمين. التتار دخلوا في في القرن السادس والسابع - 00:09:20 فالخلاصة ان ابا اسماعيل نسب ولقب بالطغراء نسبة الى هذه آآ الصنعة لان انه كان يشتغل بها يرحمك الله. كان يشتغل بها وابنه ايضا اسماعيل اشتغل بهذه الوظيفة لدى آآ الملك مسعود السلجوقي. وآآ لقبه آآ المشهور بفخر الكتاب يقال له فخر الكتاب - 00:09:40

اذا قيل هذا اللقب فينصرف الى آآ الطغرائي وكان يلقب بالاستاذ ايضا وبالمنشيء البليغ ايضا هذه مجموعة القاب تدل على مكانته الادبية والشعرية في اه في ذلك العصر. واه الرجل - 00:10:10 يعني كان وزيرا في اه فترة من حياته او في اواخر حياته بعد ان عانى من الفقر وقلة ذات اليد في اول حياته وهكذا الدنيا اقول لكم. لكنه ابتلي بهذا المنصب. وآآ لما دارت - 00:10:30

حرب بين السلالقة بين مسعود السلجوقي ومحمد السلجوقي فانتهت بنصرة محمود السلجوقي وقبض وعلى اه الوزير الدغرائي لانه وزير ووزير الخصم وقتلوه بعد ذلك ظلما وعذوانا وان حاولوا ان يلقوه له بعض آآ التهم. وكان من اشهر العلوم - 00:10:50 التي عني بها بالإضافة الى الادب والشعر عني بعلم الكيمياء. وعلم الكيمياء عند المتقدم اخص من علم الكيمياء عند المتأخرین. فعلم الكيمياء عند المتقدمين انما يطلق على تحويل المعادن. الخصيصة - 00:11:20

الى معاد النفيس بمعنى ان يحولوا النحاس الى ذهب مثلا او يحولوا الحديد الى فضة هذا يعني امر قد اختلف فيه المتقدمون في امكانه وفي مشروعيته ايضا. فبعض العلماء يرون انه - 00:11:40 وممكن انه امر ممكن ومنهم الفخر الرازى. فكانوا يرون امكان هذا الامر باعتبار ان الاختلاف بين المعادن انما هو عندهم في الخواص

وهي الصفات العرضية وليس في الجوهر وفي الذات - 00:12:00

ومن هنا رأوا انه يمكن بشيء من تركيب المعادن بنسب معينة ان ننتج معدنا اخر لخلط هذه المعادن بعضها في بعض. ولكنهم قالوا هذا امر عسير لانه يتوقف على يعني، مسألة المقادير - 00:12:20

ومسألة معرفة المعادن التي ينشأ من اه امتزاجها معدن اه ثالث. ولكن ذهب اكثر العلماء الى ان هذا العلم اه ان يعني سلمنا بامكانه من حيث العادة فان كما هو مذهب اكثر للفقهاء ليس مشروع ابل ادخلوه في باب الغش. واستدلوا على عدم جواز - [00:12:40](#)
بقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا. وقد الف امام ابن تيمية رحمة الله رسالة في الاشتغال بهذا العلم وذهب الى انه لا يمكن من حيث العصر. يرى انه ليس ممكنا من حيث العادة وان - [00:13:10](#)

يُنْتَجُ مِنْ خُلْطِ مُعْدَنَيْنْ شَيْءٌ ثَالِثٌ لَهُ خَصَائِصٌ جَدِيدَةٌ. وَالْقُرْآنُ - 00:13:30

اشير الى هذا في قصة ذي القرنين اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرنا. فلما اضاف النحاس الى الحديد خرج يعني نوع ثالث اشد صلابة من الحديد - 00:13:50

بحيث لا يقبل النقب والخرق والتأثير. فعلى كل حال يعني الخلاف الذي جرى بين العلماء في في بهذا العلم انما هو في مسألة الامكان ثم على القول بالامكان هل هو مشروع او هو داخل في اه في الغش والتزوير - 00:14:10

الشاعر كان معروفاً بالاشتغال بهذا العلم والفن في هذا العلم آلة مجموعة من الكتب تصل إلى أربعة كتب تقريباً في مسألة المكان وسيشير إلى هذا المعنى في بعض الأبيات التي يقولها الشاعر الطوغرائي رحمة الله أصالة الرأي صانتني عن 00:14:30 وحلية الفضل زانتني لدى العطل. أصالة الرأي هذا من باب يعني إضافة الصفة إلى الموصوف والمعنى الرأي الأصيل. والرأي هو الفكر والنظر. والأصيل هو الذي له أصل ثابت والرأي كما تعرفون منه ما هو أصيل يعني له أصل ثابت معتبر مطابق للحقيقة وهناك اراء 00:15:00 منيحة -

ليست لها اساس وليست لها اصل ولا تنتمي الى الحقيقة بشيء. وهو يقول اصالة الرأي صانتني عن الخطأ صانتني من الصيانة وهي الحفظ والرعاية. صانتني عن الخطأ. ونسبة الصيانة الى الى - 00:15:30

الرأي وكذلك ما بعده هذا من باب كما يسميه أكثر العلماء من باب المجاز العقلي باب المجاز العقلي بعلاقة السببية. يعني أضاف الصيانة الى الرأي لأن هذا الرأي هو سبب - 00:15:50

لله الصيانة والحفظ. والا فالحافظ حقيقة هو الله سبحانه وتعالى. ولكن هذا من باب النسبة الى السبب كما في قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. الذي يزيد الایمان هو الله سبحانه وتعالى ولكن - 00:16:10

ایات هی سبب لزیاده هذالایمان. فهو مجاز في الاسناد ويسمى عند علماء البلاغة بالمجاز العقلي صانتني عن الخطأ. الخطأ هو الاعوجاج. والفساد. يقال في كلام خطأ يعني فساد. ومنه آآ الخطأ. وهذا لقب يطلق على - 00:16:30

الرجل اذا كان في اذنه اعوجاج او كان فيه استرخاء فيقال له في لغة العرب الاختلط ومنه سمي الشاعر الاختلط الشاعر المشهور وهذا آلق بطلق على اربعة من الشعراء في التاريخ ولكن اشهرهم الاختلط آغاث ابن غوث النصاري - 00:17:00

صاحب هذا البيت المشهور هو نصرانيا وهو صاحب البيت المشهور ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا او الكلام على الفؤاد دليلا. هو صاحب هذا البيت المشهور وهذا اهم العلاماء هنا شاعر - 00:50-17:50

يعني شعره نصراني مثلث يعني يقول بالثلث يعني فلا يحتاج به في ان ان الكلام ام هو المعنى النفسي وليس اللفظ كما يقول الشاعر في هذا المقدم مدح الخطاب محلة الفخرا - 10:18:00

زانتنى وحليتها الحلية هي الزينة، التي تزين بها المرأة مثل القلادة والسوار ونحو ذلك ومنه قوله تعالى او من ينشأ في الحليه او

من ينشأ المقصود به هنا اه النساء او المرأة. ولهذا كان العلماء الشيخ الامير رحمة الله يقول بان هذه الاية تدل على ان - 00:18:30
مرأة مخلوق فيه نقص طبيعي. فيه نقص طبيعي. وان هذا هذه الاية هي كنایة عنها النقص الطبيعي. واستشهد على هذا بقول الشاعر
وما الحلي الا زينة من نقىصة يتم من - 00:19:00

اذا الحسن قصرا واما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتاج الى ان يزوره آآ في الشاعر يقول بان يعني الحلي والتزين به انما هو
تمكيل لنقص تحس به المرأة في نفسها وفي جلتها - 00:19:20

ولهذا يعني من ترى نفسها غنية وجميلة لا تحتاج ولا تحرض على مسألة التحليل بالزينة. فالحلية هي اه الزينة كما جاء
في الاية الكريمة. وحلية الفضل آنتني لدى العطل. العطل هو الخلو. آآ اذا خلا الشيء من آآ مما - 00:19:40

ما يتعلق به فانه يقال له عطل او عاطل ومنه قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشين وبئر معطلة بمعنى انها خالية عن ورادها لا يرد
اليها احد. فالعطل هو هو بهذا المعنى وهذا - 00:20:10

ليقال رجل عاطل اذا كان لا عمل له. وامرأة عاطل اذا اذا تركت لم تتحلى بشيء من الحلي والزينة فيقال امرأة عاطل لكن اذا قيل
امرأة عاطلة فهي عاطلة عن ايش - 00:20:30

عن العمل وليس عاطلة عن الزينة. لأن التحليل بهذه الامور هذا من شأن النساء. والافعال التي تختص بها المرأة لا تحتاج الى التاء
كما يقال حامل وحائض لا تقل حاملة وحائض لكن اذا جئت في اه حامل - 00:20:50

الى يعني حملت شيئا مثلا او حملت مادة في الكلية رسبت تقول حاملة ولا يقال حامل وانما هذا فتاء تاء التأنيث فيما يختص بالمرأة
من الافعال كما هنا. ويقال امرأة عاطل يعني عن الزينة وهذا يختلف - 00:21:10

عن امرأة عاطلة بمعنى عن العمل ونحوه. ومعنى هذا البيت يقول بان آآ الرأي الاصيل آآ صانعي عن الواقع في الخطأ في حياتي كما
ان الفضل والخلق الكريم الذي اكرمني الله سبحانه وتعالى زانني في وقت خلا فيه كثير من الناس عن هذه الاخلاق والاداب -
00:21:30

التي اكرمني الله عز وجل بها. وبده بهذا المعنى في اول القصيدة يحتمي الامرين. الامر الاول اما ان يكون من باب التحدث بنعمة الله
عليه. وان الله سبحانه وتعالى انعم عليه بالرأي الاصيل والخلق النبيل. فهو - 00:22:00

تحدث بنعمة الله عليه والله تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث. واما ان يكون من باب اظهار تجلد ودفع شماتة الاعداء. فهو مرت
عليه ظروف صعبة في حياته. فهو آآ لا يرید ان - 00:22:20

ان يظهر ضعفه وانكسره امام اعدائه فهو يظهر تجلده امام هذه المحن كما قال ابو دؤيب الهزلي وتجلي للشامتين اريهم اني لري
الدهر لا وعظعوا. والنبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم كان يتعود من اربع وذكر منها -
00:22:40

وشماتة الاعداء. فكان يتعود بالله سبحانه وتعالى من درك القضاء وشدة البلاء ومن شماتة الاعداء. فهو يعني اه افتح هذه القصيدة
بهذا البيت ليقول بان هذه المحن عن التي مرت علي لم تقدر اخلاقي وطبيعتي. فانا يعني اه ما زلت ثابتة وملازما - 00:23:10
لهذه الاخلاق وهذه الاداب والقيم وان جرت علي الازمات والمحن وفي هذا البيت مدح للرأي الاصيل. هذا الرأي الاصيل الذي هو
مطلوب الانسان العاقل. ومن اجله شرع الله تعالى الشورى. فقال سبحانه وشاورهم في الامر. في الشورى هذه العملية اما يقصد بها
الوصول الى الرأي - 00:23:40

الاصيل الذي تمدح به الشاعر في هذا وشاورهم في الامر. وكما قال العلماء لو لم يكن في الشورى الا هذه الاية لا كفى بها. لأن الله
تعالى امر بها اكمل الخلق عليه الصلاة والسلام عقلا وعلمها وایمانا. امره - 00:24:10

وبهذه الشورى فغيره من لا يصل الى مرتبته من باب اولى ان يأخذ بهذه الشؤون. فالشورى هذه العملية التي شرعها الشرع عندما
يقصد بها في النهاية هو الوصول الى الزبردة. الى العسل المصفى الى هذا الرأي الاصيل - 00:24:30
قيل الذي تمدح به الشاعر. والانسان احوج الى الرأي من القوة البدنية. رب انسان ضعيف لكن صاحب رأي ينتصر على الانسان

القوى الطائش الذي لا رأي له. كما قال المتنبي في أبياته المشهورة الرأي - ٥٠:٢٤:٥٠

قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني. فإذا هما اجتمعا لنفس مرة وفي بعض روايات لنفس حرة بلغت من العلیاء كل مکان. فهو تمدح بهذا الرأي الاصیل الذي هو مطلب كل انسان عاقل - 10:15:00

وهو مقصود الشورى التي شرعها الله سبحانه وتعالى لل المسلمين. مجدى اخيراً ومجدى اولاً شرع رائد الضحى كالشمس في الطفل. المجد ايتها الاخوة هو الشرف والرفعة الشرف والرفعة يعبر عنه في لغة العرب بالمجد. ومنه اه اسم الله تعالى المجيد. ذو العرش المجيد - 00:25:30

على قراءة الرفع يكون اسماء الله تعالى وصفة لذو وفي بعض قراءات المجيد بالكسر ويكون صفة للعرش. وكلاهما قراءاتان صحيحتان. فعلى الرفع هو من اسماء الله تعالى فمن - 00:26:00

الشرع هو السواء. تقول انتم في هذا الامر شرع - 00:26:20 المجد بمعنى الشرف والرفعة. فالله تعالى هو المجيد اي الرفيع. في ذاته وفي صفاته سبحانه وتعالى مجي اخيراً ومجي اولاً شرع.

انما متساولون او هم في هذا الامر شرع اي سواء متساولون. وقد جاء في بعض الروايات والاحاديث فالشرع هو بمعنى سواء. وبعض اهل اللغة يجيز السكون. في هذه الكلمة. شرع - 00:26:40

وهو محل خلاف بين أهل اللغة هل هل يجوز السكون او لا يجوز؟ لكن اللغة الفصحى المتفق عليها هي بالفتح شرع بمعنى سواء. والشمس رأى الضحى رأى الضحى يعني اول الضحى - 00:27:00

أول النهار عندما تبدأ الشمس بالظهور والارتفاع. كما قال الشاعر رأى الضحى وجبين شمس قد ظهر رقد الضحى وجبين الشمس قد ظهر فرأد الضحى اوله ويعبر عنه فراق ايضا وقت الاشراق ومنه ما سماه بعض الفقهاء بصلوة الاشراق يعني الصلاة التي تقع عند هذا الوقت فاول ارتفاع - 00:27:20

كمس يقال له رأد الضحى ووجه النهار. ويقال له الغزالة ايضا. في في لغة العرب يطلقون الغزالة على اولي على اول النهار حين طلوع الشمس ورأد الضحى كالشمس في الطفل - 00:27:50

الاطلاق الاشهر وان كان آهل اللغة يطلقونه على الليل على الظلمة نفسها. وقد عراني من لون الدجى طفلوا - 10:28:00 وهذا هو الطفل هو العشي والاصيل وغروب الشمس او ميل الشمس الى الغروب هذه الفترة الاخيرة من المساء يقال له الطفل. وهذا هو

كما قال الشاعر وقد عراني من لون الدجى الدجى هو الظلام. طفلوا فالطفل احيانا يطلق على الظلمة ولكن انا المشهور في لغة العرب هو اطلاقه على اخر النهار على وقت الاصيل او على وقت العشى او عند 00:28:40

مِيل الشَّمْسِ إلَى الْغَرْبِ. وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ هُوَ يَقُولُ بَانِ الْمَجْدِ وَالشَّرْفِ الَّذِي أَكْرَمَنِي اللَّهُ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى بِهِ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ يَقُولُ إِنَّ
الْحَمْدَ لِلَّهِ لَمْ يَتَغَيِّرْ هَذَا عَلَيْهِ. وَإِنَّا ثَابَتْ عَلَيْهِ عَلَى خَلْقِي وَدِينِي - 00:29:00

اكيوا وشيمتي ثابت عليه في اول عمري واخر عمري. لم تغيرني دلائ المحن لم تقدرني دلائ المحن ولم تغيرني حوادث الزمن بل انا في كل هذه الظروف والاحوال انا ثابت على - 00:29:20

يعنى كمان ضوء الشمس في اول النهار كاخره لم يتغير. فكذلك انا لم اتغير - 00:29:40

رغم يعني آآ الحوادث ورغم المحن لم يتغير اول امري عن اخره. ولا شك ان فالانسان يمدح الثبات على الحق والثوابت على الاخلاق والفضائل حتى في زمن الشدائـد وهذا هو صاحب الخلق لان الخلق كما يقول العلماء هي ملكة راسخة. فاذا تغير الخلق فان هذا يدل على عدم - 00:30:00

رسوخه وصاحب الخلق هو صاحب الشيمة الراسخة التي لا تتغير. أما الذي تتغير واخلاقه من وقت الى وقت. تتغير في حالة الشدة عنها في حال الرخاء. او تتغير هذه القيم والاخلاق - 00:30:30

اذا تغيرت رياح المصالح والسياسة فهذا ليس صاحب خلق قوي. صاحب الخلق القويم الذي يداوم وعلى هذه الاخلاق. ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم آآ خيركم خيركم لاهلها وانا خيركم لاهلي. فجعل معيار خيرية الانسان انما هو خيريته لاهلها. لماذا؟ لأن الانسان -

00:30:50

خارج البيت قد يتصنّع بعض الاخلاق لأن مصالحه مرتبطة بالمدير فلان ولا العميد فلان ولا المدرس فلان ولا الشركة الفلانية فيضطر يعني ان يتصنّع بعض الاخلاق. لكن اذا عاد الى البيت عاد الى طبيعته. عاد الى آآ - 00:31:20

خلقه الاصيل. فاذا وجدته في بيته شرسا وصاحب خلق سيء. فتعرف ان آآ اخلاقه التي في الخارج هذه في اخلاق صناعية مصنعة لكن اذا وجدت ان هذه الاخلاق يعني حتى مع اهله واولاده فتعرف ان هذه الاخلاق اصيلة لأن آآ زوجته واولاده هم تحت سلطانه - 00:31:40

يعني هو السلطان عليهم وهو الحاكم. فاذا ثبت على هذا عرفت ان يعني اخلاق هذا الانسان اخلاق اخ اصيل كما قال الشاعر دعاوى الناس في الدنيا فنون وعلم الناس اكثره ظنون. وكم من قائل انا من - 00:32:10

فلان وعند فلانة الخبر اليقين. عند فلانة عند ام عيالي. يسأل امرأته عن اخلاقه حقيقة الرجل. ولهذا من اقوى ما يستدل به على اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة نسائه. كما قالت عائشة رضي الله - 00:32:30

وعنها كان خلقه القرآن. فهذا يدل على اصالة الخلق. فاذا الرجل عندما يثبت على اخلاقه ومبادئه وفضائله في كل الاماكن والازمنة فانت تستدل بهذا على اه اصالة خلقه وان هذا مما يمدح به الانسان - 00:32:50

اما المتقلب في هذه الاخلاق هو رحيم لطيف لكنه فجأة يعني ينقلب الى آآ حيوان مفترس فتعرف انه ليس صاحب خلق اصيل. والله سبحانه وتعالى ذم المنافقين بهذا التقلب لما قال ومن الناس من يعبد - 00:33:10

الله على حرف على حرف يعني على طرف لان الحرف في لغة العرب هو طرف الشيء. ومن الناس من يعبد الله على حرف ان اصبه خير اطمأن به. وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. ذلك هو الخسران - 00:33:30

وفي الاية الثانية التي بمعناها ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. يعني تغير وانقلب وخرج على على اخلاقه. وهكذا كان بعض الاعراب لهذا نزلت - 00:33:50

هذه الاية كان بعض الاعراب يعني يأتي الى المدينة يهاجر اليها ويسلم. فاذا يعني جاءته الصحة والعافية والرزق مال والغنى والولد قال هذا دين صالح. واذا يعني جاءته الحمى والمدينة معروفة بحمها في - 00:34:10

في اول الامر اذا جاءته الحمى والفقير والجهاد وقلة ذات اليد قال هذا دين سوء ثم آآ ارتد عن دينه ورجع الى باديته. فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:34:30

فالشاعر هنا تمدح بهذه الخصلة الممدودة وهي خصلة الثبات على الخلق الفاضل وعلى الصواب والحق والدين مهما تغيرت الظروف والاحوال. مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس رأى الضحى كالشمس في - 00:34:50

فيما الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي. فيما الاقامة بالزوراء فيما هذا استفهام يقصد به التعجب. استفهام يقصد به التعجب من حاله والاقامة ضد السفر اقامة البقاء في المكان وعدم الانتقال عنه وعكسه السفر - 00:35:10

ترحل فيما الاقامة بالزوراء؟ الزوراء هذا اللفظ يطلق على اكثربن موطن فعندها اهل المدينة يطلق على مكان مخصوص في غربي المسجد النبوي. الموضوع الذي كانت فيه دار يؤذن عليها الاذان الاول يوم الجمعة في عهد عثمان رضي الله تعالى - 00:35:40

وجعل مؤذنا على الزوراء وهي دار وحولها سوق. فكان يؤذن المؤذن الاذان الاول للجمعة في هذا المكان وهو غربي المسجد النبوي عند مسجد معروف الان يقال له مسجد الزهراء او فاطمة الزهراء - 00:36:10

وكان شيخنا الشيخ عطية رحمة الله يصوب ان هذا الاسم فيه تحريف حرفته العامة او صحفته الا هو الزوراء مسجد الزهراء هذا يقول هو مسجد الزوراء. لكن العامة صحفته فقالت اه الزهراء - 00:36:30

بعضهم يزيد فاطمة ويقول نسبة الى امرأة آآ بنت هذا المسجد ويقول لا هي لو صح هذا فهي ممكناً جددت المسجد ولم تبني اساساً. لكن هذا الموطن الذي فيه هذه المساجد مسجد الزهراء ومسجد عمر ابن الخطاب وعلى ابن ابي طالب - 00:36:50

هذه المواطن كان يخرج اليها هؤلاء الخلفاء في في يوم العيد والاستسقاء. كان هو المصلى مصلى العيد ومصلى الاستسقاء كانوا يخرجون الى هذه ثم جاء بعد ذلك وبنيت عليها هذه المساجد. فهذه الزوراء - [00:37:10](#) المشهورة عندنا اهل المدينة. لكن الزوراء التي قصدها هنا الشاعر هي اما اسم من اسماء يعني هي بغداد نفسها ولكن هذا اسم اخر لأن بغداد لها اسماء كثيرة. سماها ابو جعفر المنصور مدينة السلام - [00:37:30](#) وقد غاب عنها السلام اليوم. فسماها مدينة السلام. وكانت تسمى بغداد. وبغداد بالنون وبعض السلف يقول بغداد وان كان كرهه بعض السلف لأن معناها آآ عطية الصنم او عطية الشيطان فكره بغداد بالذال المعجبة الاخيرة. ومنها الزوراء - [00:37:50](#) وقيل بان الزوراء هي يعني منطقة في بغداد ليست بغداد كلها ولكن منطقة في بغداد يقال لها الزوراء وقيل لها الزوراء اما لزويرار قبلتها يعني ان القبلة فيها مائلة واما ازورار ابوابها - [00:38:20](#) الداخليه عن الخارجية. المدينة كان عليها سور. بغداد كان عليها سور. فالابواب الداخلية كانت مائلة عن الابواب الخارجية فلهذا قيل لها الزوراء. وهذا المقصود هنا يعني ان لم يقصد الزوراء عندنا اهل المدينة انما قصد الزوراء اما بغداد او هذه المحلة في في بغداد. فيقول فيما الاقامة بالزوراء - [00:38:40](#) لا سكني بها يعني ما عندي فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي الناقة هي انتي الجمل او انتي الابل والجمل ذكر الابل. ولهذا يقولون في المثل استنونو الجمل. استنونو الجمل - [00:39:10](#) يعني تحول الجمل الى ناقة. يضربونه مثلا على من تغير عن طبعه وخرج عن طبعه وهذا يعني مثل اورده الشاعر في هذا البيت مثل عربي يستعمل قدیما وقلوا اناقة لي في هذا ولا جمل. او فلان ليس له ناقة ولا جمل في هذا الموضوع. يضرب مثلا على التبری من - [00:39:30](#) البراءة من الشيء وآآ نفي وجود المصلحة فيها وانها ليست من شأنه فيعبرون عنها بهذا المثل واصل هذا المثل قاله الحارت البكري من بكر ابن وائل لما اعتزل حرب البسوس بين - [00:40:00](#) اه الحرب المشهورة بينبني بكر وبني تغلب. فلاموه على هذا. فقال لا هذه حرب لا لي فيها ولا جمل. فكان اول من اطلق هذا المثل واشتهرت عنه بعد ذلك. فهذا الشاعر في هذا - [00:40:20](#) يتعجب من نفسه كيف يعني يقيم في بغداد ويمكث فيها وهذه حالتها والحالة انه ليس له فيها سكن وليس له فيها اهل وليس له فيها ايضا مصلحة يعني ما وجد فيها ما وجد فيها مصلحة ولا منفعة - [00:40:40](#) عليه والسبب هو فقره وغريته ان كان غريبا وفقيرا وقديما هجرها آآ القاضي عبد الوهاب المالكي هجر بغداد بعد ان عاش فيها زمنا وخرج منها وهو يقول بغداد دار لاهل المال - [00:41:00](#) طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق. ظلت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديق فضاقت عليه بسبب هذا فهجرها ومشى الى مصر. وهكذا شاعرنا ورأي يعني قال هذه القصيدة في اول امره وقال يعني اتعجب من حالي كيف اقيم بالزوراء وانا ليس - [00:41:20](#) تلي فيها سكن وليس لي فيها ناقة ولا جمل. يعني ما فيها مصلحة. فهو يعني كانه يعاتب نفسه هو على الاقامة في هذه البقعة وعدم السفر رغم معاكسة الاحوال معاكسة الاحوال له. والاصل كما - [00:41:50](#) ان الانسان اذا ضاق عليه المحل ولم يستطع ان يقيم فيه او شرعي او يسعى وراء دنياه وايضا المباحة فان المشروع له ان يضرب في في في اكباد الارض. كما قال الله تعالى فامشو في مناكبها وكلوا من رزقي - [00:42:10](#) وقال فامشو في اوديتها. قال في مناكبها يعني حتى هذه الاماكن الصعبة في قمم الجبال. اذا كان لك رزق اذهب واضرب اكباد الابل لتصل الى هذه البقع. فالانسان اذا ضاقت عليه آآ السبل في في مكان وضاقت عليه الحياة - [00:42:30](#) فيها وبشرع له ان ينتقل الى غيرها حتى يسعى في آآ فعل ما امر الله سبحانه وتعالى واكتساب ما اذن الله سبحانه وتعالى له. وكما قال آآ الشاعر قدیما تغرب عن الاوطان في طلب العلا وسافر في الاسفار خمس فوائد - [00:42:50](#)

تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد. فلهذا العلماء حثوا وعلى السفر اذا ضاقت على الانسان السبل ولم تكن هناك مصلحة شرعية ولا دنيوية في بقاء الانسان في هذه البقعة ولا - [00:43:10](#)

اه ينبغي للانسان ان يتغدر في هذه الحالة بحب الاوطان. حبك الاوطان عجز ظاهر. كما قال ابن الوردي رحمة الله. فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي. ناء عن الاهل - [00:43:30](#)

صغر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل. ناه عن الاهل. ناء اه من النأي بمعنى البعد. والاعراض يأتي بمعنى البعد والاعراض. نأى عن كذا اي اعرض عنه ونأى في سفره يعني بعد ايضا. فيأتي نأى بمعنى البعد والاعراض. ويأتي ايضا - [00:43:50](#)

اذا بمعنى النهوض بثقل كما في الاية الكريمة اذا انعمنا على لسانى اعرض ونأى بجانبه. وفي بعض القراءات وناء بجانبه. ناء بمعنى

نهض بثقل وتتكلف كما في الاية الاخرى وان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولو القوة. يعني تثقل - [00:44:20](#)

بحيث لا ينهضون الا متناقلين ومتكلفين. من ثقلها وحجم ثروته يعني في قصة قارون ويأتي نأى بمعنى اعرض ويأتي بمعنى بعد ايضا كما في الاية الاخرى وهم ينهون عنه وينأون عنه. ينهون عنه وينهون عنه - [00:44:50](#)

يعني انهم كانوا ينهون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستماع اليه. وينأون عنه هم بانفسهم يعني يبتعدون عنه ويعرضون عنه صلى الله عليه وسلم. يعني ارتكبوا هاتين الخصلتين السيئتين لا هما انتفعوا برسول الله ولا - [00:45:20](#)

الناس ايضا ينتفعون برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا كما يقول علماء البلاغة من باب الجناس. وهم ينهون عنه وينأون عنه يعني الفرق حرف واحد. الهاء والهمزة هنا. مثل ما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات - [00:45:40](#)

يوم القيمة الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة. لا تناول الا بالمكاره كما يقولون. فهذا من باب الجناس الذي جاء في كتاب الله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ان يعرضون او يبتعدون عنه صلى الله عليه وسلم. والاقرب هنا انه يريد البعد وليس الاعراض ناء عن - [00:46:00](#)

للأهل اي بعيد عن الاهل. فانا في بلد وهم في بلد اخر. ناه عن الاهل صغر الكف منفرد. صغر يعني خالي الكف. قال صغر الاناء اذا خلى ما فيه من الشراب. صغر الكف منفرد - [00:46:30](#)

السيف عري عري يعني جرد من التعرية وهي التجريد. ومنه العريان وهو الذي تجرد عن ثيابه ومنه قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى في في العري هو التجرد - [00:46:50](#)

من الشيء كالسيف عري متناه اي ظهراء وطرفاه عري متناه عن الخلل الخل جمع خلة وهي البطانة والزينة التي تعلق على اجفان السيف كما نعرف ان عادة الناس يعلقون في اجفان السيف بعض البطانة وبعض الزخارف التي يحملون - [00:47:10](#)

بها آآ السييف فهو ايضا في هذا البيت يصف حاله من الغربة والوحشة وانه عن اهله وغريب عن وطنه وانه ايضا فقير صغر الكف يعني من الفقر وقلة ذات يد ثم اخبر او شبه نفسه بالسيف الذي عري متناه عن الخلل يعني كالسيف الذي اه - [00:47:40](#)

ولد من زينته وجرد من اه جفنه وغمده الذي اه يحسنه في اعين الناس ويحفظه من العوارض فهو يصف هذه المعاناة التي اه عاشها في في هذه الرحلة. وهذا يذكرني بابن زرير - [00:48:10](#)

البغدادي اه الشاعر صاحب القصيدة اليتيمة اقيل له القصيدة اليتيمة لان التاريخ ما حفظ الا هذه القصيدة لهذا الشاعر ما قاله من الشعر عدا ذلك كله قد اندثر الا هذه القصيدة - [00:48:30](#)

وهذه القصيدة ايضا كانها تتكلم عن حال الطفيلي في في هذا في هذا البيت. لا تعزليه فان العدل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه. الى ان قال ما اب من سفر الا وازعجه - [00:48:50](#)

له رأى الى سفر بالعزم يجمعه كانما هو في حل ومرتحل موكل بقضاء الله يذرعه. يعني كانه ان الله وكله بان يزرع الكرة الارضية ان يقيسها من كثرة يعني اسفاره وتنقلاته ورحلاته. فابن زريق ما - [00:49:10](#)

الجو في بغداد ولا ادري ما حكاية البغدادي لهؤلاء؟ تضيق بهم بغداد في كل زمان. فضاقت به بغداد وعزم على ان يسافر الى الاندلس. يطلب الرزق ويوسع على على نفسه. لكن ذهب الى الى الاندلس - [00:49:30](#)

قدم هناك ببيئة اشد من بيئه بغداد يعني فوق الغربة الفقر ايضا عاناه هناك ولم يجد فرصة لتحسين يعني اه حياته المعيشية. فندم على هذه الرحلة. وحتى يعني قال فيها بيتا عجيبا - 00:49:50

آآ اوتيت ملكا فلم احسن سياسته. وكل ملك وكل ملك لا يسامي بس آآ ينزعه. ومن لا يسوس الملك الا احفظه ينزعه فتصوروا يعني اعتبر ان الحياة التي كان يعيش يعيشها في بغداد كانت ملكا يعني. بعد ان رأى ما رأى في في الاندلس - 00:50:10
وانه لم يحسن سياسة الملك في اول امره ثم قال بان كل من لا يحسن سياسة الملك فان الله ينزعه منه الى غيره لما على هذا ومات هناك يعني ومات في في الاندلس. ووجدوا عنده هذه القصيدة مكتوبة عند يديه - 00:50:40

عليه السلطان لما سمع بامرها فارسل مبالغ طائلة الى اهله في بغداد ليتوسع عليه فهذا يذكرني بموقف ابن زريق البغدادي فالقصة مشابهة يعني ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري مثناه عن الخل فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهي - 00:51:00

فلا صديق الصديق هو الصاحب. ولكن الصاحب الذي صدق في مودته ولها يعني الصيغة حتى يعني هو فاعل ولكن جاء على وزن فعل. للإشارة الى هذا المعنى الى اشارة الى شيء من المبالغة في مسألة الصدق. وانه صادق في مودته. والصديق لا يسمى - 00:51:30

صادقا الا اذا كان صادقا في هذه المودة والا هو مجرد صاحب. فهو ابلغ من من صادق الصديق ابلغ من من الصادق. والصديق ابلغ منها. الصديق على وزن فعل هو ابلغ منه. ولها كان - 00:52:00

ناء الله على ابراهيم عليه السلام بقوله انه كان صديقا نبيا ابلغ من ثنائه على اسماعيل ولده لما قال فيه انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. فالوصف الاول ابلغ من هذا. فيقول فلا صديق - 00:52:20

مشتكى حزني مشتكى اسم مصدر بمعنى الاشتراك. مشتكى حزني الحزن والحزن واحد وان اختلف في الصنعة النحوية هذا مصدر وهذا اسمه مصدر لكن من حيث المعنى من حيث اللغة معناهما واحد - 00:52:40

والاشتراك. فيقول فلا صديق اليه مشتكى حزني. والحزن هو الهم والغم ويقابل الفرح والسرور. وقد جاء في القرآن الكريم انما اشكو بشي وحزني الى الله وفي الاية الاخرى في على لسان اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. اذهب عنا الحزن. فالحزن - 00:53:00

والحزن من حيث اللغة بمعنى واحد. ولا انيس اليه منتهي جدلي. ولا انيس انيس هو الجليس المؤن الذي يؤنسك بكلامه وبحديثه وطلعته ويقال له انيس فليس كل جليس انيس وقد يجالسك الشخص ولو شئت كما قال الامام احمد آآ ان اعظه لعضته يعني. ولكن بعض - 00:53:30

الجلسae يوصف بأنه انيس لانه يؤنسك بحديثه وهيئته ونحو ذلك. منتهي جدلي الجدل هو الفرح والسرور. والاحظوا كيف غاير الشاعر هنا بين اه الاحزان وبين الافراح. فجعل منتهي الاحزان الى الصديق. بينما جعل منتهي الافراح - 00:54:00

الى انيس عبر بالانيس في الافراح وبالصديق في الاحزان. لماذا؟ لان الانسان يأنس باي جليس يعني حتى لو لم يكن صديقا صادقا آآ صدق كما يقال. يأنس به وربما يأنس بكلمة قالها. ولكن الانسان لا يشكو - 00:54:30

احزانه وهمومه ومشكلاته الا الا لصديق. بمعنى لصاحب مودة صادقة. هذا الذي يعني يفضي الانسان اليه احزانه وبهمومه ومشكلاته. وهذا امر فطري يعني الانسان هو يحتاج دائمآ خاصة في زمن الغربة والكربة التي وصفها الشاعر يحتاج الى الى هذا الصديق الذي يسمع منك احزانك ويسمع منك - 00:54:50

يعني اه خواطرك وهمومك ويعينك على هذا. كما قال الشاعر ولابد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسريك او يتوجع ولكن احسن من تشتكي اليه وترفع اليه احزانك هو رب العالمين سبحانه وتعالى. كما قال يعقوب عليه السلام قل - 00:55:20

يقول انما وهذه صيغة حصر انما اشكو ببني وحزني الى الله. فاولى من صرفت اليه في شكوك همومك واحزانك هو رب العالمين سبحانه وتعالى. لماذا؟ لانه هو الذي بيده خزائن كل شيء. هو الذي له يعني اول الامر وآخره وظاهره - 00:55:40

وباطنه اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون. اذا ارادك بخير فالانس والجن لا يمكن ان ينصرفوا اذا اراد لك شرا فالجن والانس ايضا لن يغنو عنك من امرك شيئا. فاولى من حططت رحالك على بابه وعتبات - 00:56:00

ورب العالمين سبحانه وتعالى تشكوا اليه اليه همومك فيفرجها سبحانه وتعالى بكرمه متى كنت صادقا في هذه الانابة في هذا اللجوء الى الله سبحانه وتعالى. اكتفي عند هذا البيت ونكمel ان شاء الله في اللقاء القادم وصلى الله وسلم على - 00:56:20

ونبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم اجمعين - 00:56:40